

كلمة البروفسور سليم دكاش اليسوعي، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت، في افتتاح ندوة حماية البيئة، يوم الخميس الواقع فيه 10 شباط (فبراير) 2022، في الساعة التاسعة والنصف من قبل الظهر – مرصد الوظيفة العامة والحكم الرشيد في جامعة القديس يوسف، في قاعة محاضرات غولبنكيان.

لا يسعني إلا أن أوكد على أهمية هذا الموضوع المتعلق بالحوكمة البيئية التي بدأها اليوم مرصد الحكم الرشيد في الجامعة. في الواقع، إن خطر تدمير النظم البيئية الكاملة للحيوانات والنباتات، وتلوث الهواء كما يتضح من الدراسات العلمية التي أجريت في جامعة القديس يوسف، وتأثير النفايات المنزلية المتركة لأيام وأيام في الشوارع، في بلدنا، في ضوء غياب النفوذ للحد من آثار الإهمال في ظلّ عدم اتخاذ إجراءات عاجلة حول المناخ. إذا استمرّ الاتجاه الحالي على المستوى العالمي، فقد يشهد هذا القرن تغييرات مناخية وتدميرًا غير مسبوق للنظم البيئية سيكون له عواقب وخيمة علينا جميعًا كما أعلن البابا فرنسيس في رسالته الشهيرة "كُنْ مُسَبِّحًا" *Laudato Si* التي نقلتها وسائل الإعلام.

صحيح أنّ حماية النظام البيئي الطبيعي واستقراره هي مسألة تتطلب إجراءات متضافرة تتخذها وزارة البيئة والمنظمات غير الحكومية. بالتالي، ما الذي يمكن أن تفعله الجامعة، جامعتنا، للدفاع عن البيئة اللبنانية وخصائصها المحددة للغاية؟ أولاً، على المستوى الأكاديمي، يقوم أكثر من ماستر بتدريب أجيال من الكوادر التنفيذية المحترفة التي يمكنها الاهتمام بهذه القضية مثل البكالوريوس في الجغرافيا – شعبة: البيئة والتخطيط الإقليمي في كلية الآداب والعلوم الإنسانية، والماستر في العلوم البيئية وإدارتها في كلية العلوم. وكذلك الأمر، هناك مختبر للبيئة والتنمية المستدامة الذي يجري أبحاثاً مثل قياس الهواء في مدينة بيروت، والذي أثبتت أعماله تلوثها الهائل. يقوم المختبر نفسه بمعالجة النفايات المنزلية ولديه برنامج كامل لمعالجة هذه النفايات. هناك مختبر آخر تابع للكلية مرتبط بالمنظمة غير الحكومية "جذور لبنان"، يهتم بتعزيز النظام البيئي اللبناني بعد أن زرع بالفعل أكثر من 70 ألف شتلة صالحة للزراعة في الجبال اللبنانية والأماكن التي دمرتها الحرائق الطبيعية أو الإجرامية، بالإضافة إلى إنشاء واحات يمكن للحيوانات البرية أن تعيش فيها من دون مضايقة من الحيوانات المقترسة المتنوعة.

في هذا السياق، وبالإضافة إلى الجانب الأكاديمي، كيف لا نذكر كرسي "ديان" وأنشطته المتعلقة بالمواطنة البيئية الإيكولوجية، والتنمية المستدامة مع السلطات المحلية لحماية الطبيعة، والتدريبات المقدمة للمدارس والبلديات. إنها برامج جيدة التصميم تستهدف السكان لتوعيتهم بضرورة حماية البيئة، بيتنا المشترك، من التدهور التعسفي. إنه الكرسي نفسه الذي يدير برنامجاً كاملاً لجمع النفايات داخل أحرام الجامعة، وفرزها ومعالجتها في سياق نادي جامعة القديس يوسف الخضراء Club Green USJ الذي قام بحماية البيئة.

من الممكن أن تطول القائمة وتطول، خاصة وأنّ جامعتنا تريد أن تكون جامعة خضراء وأحد أهدافها التي أحببتها الأزمنة هو تحرير أحرامنا الجامعية من السيارات، وبالتالي بناء أماكن وقوف السيارات، كما حدث في حرم العلوم الطبية وسوف يحدث في حرم مار روكز للعلوم والتكنولوجيا. لذلك، في هذه الندوة التي تم إطلاقها بالاشتراك بين جامعة القديس يوسف ومؤسسة "كونراد أدناور ستيفتنغ" Konrad Adenauer Stiftung، تتطرق جامعة القديس يوسف لحديث عن البيئة بلغ أعلى مستوى من أجل التفكير في البيئة كخير ثمين يجب حمايته. نحن لا ندعي إعطاء الدروس، سنقول بالأحرى إنّ قناعتنا هي خلاص البيئة وأن تكون ثروة يجب الحفاظ عليها والجامعة موجودة معكم.